على الجملة فما اتفقا عليه ارجح من هذه الحيثية وهي حيثية اتفاقهما مما لم يتفقا عليه وقد صرح الجمهور
بتقديم صحيح البخاري في الصحة ولم يوجد عن احد التصريح بنقيضه اي تقديم غير صحيح النجاري
عليه واما قول الشافعي رحمه الله ما على وجه الارض بعد كتاب الله تعالى اصح من كتاب مالك فذلك
قبل وجود الكتابين كذا ذكره العراقي في شرح الفيه وان قيل ان قوله واختلاف بعضهم الخ تقتضي ان
منهم من رجح مسلما قلت يحتمل ان ذلك الترجيح في امر غير الصحة او انه كان مفهوما من كلام
البعض غير منصوص عليه او المراد عن احد بعينه بدليل ما في التقريب من قوله وقيل مسلم اصح فلعله
كان مفهوما من كلام البعض او لم يعتد بقائله واما ما نقل عن ابي الحسن بن علي النيسابوري شيخ
الحاكم انه قال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث كذا في شرح العراقي فلم يصرح بكونه
اصح من صحيح النجاري لانا نمنع وجود كتاب اصح من كتاب مسلم اذ المنفي انما هو ما تقتضيه صيغة افعل
من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في اصل الصحة فيتمايز تلك الزيادة ولم ينف المساواة
لان النفي اذا دخل على كلام غير مقيد توجه الى ذلك القيد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر ان قيل سلمنا ان هذا هو المفهوم
من هذه العبارة بحسب اللغة لكنها كثيرا ما تستعمل في العرف لنفي المساوي ايضا كما في قوله ما رات
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا
غربت بعد النبيين على احد افضل من ابي بكر فان الظاهر ان المراد تفضيله على من عداه قلت
يكفي في كون هذا الكلام غير صريح كونه يستعمل تارة في معنى وعرفا في آخر وكذلك اي كما ان
كلام النيسابوري ليس بصريح في ترجيح مسلم في الصحة وكذلك ما نقل عن بعض المغاربة انه

افضل

فضل صحيح مسلم على صحيح النجاري فذلك فيما يرجع الى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب
حيث جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به وجمع فيه طرقه التي ارتضاها من اسانيده المتعددة
مع الفوائد المختلفة فيسهل على الطالب تحصيلها بخلاف صحيح النجاري فانه قد تفرقت خبايا
في زواياه حتى غلط بعض الحفاظ فنفوا من رواية النجاري احاديث هي موجودة في صحيحه
ومن حسن ترتيب مسلم انه يذكر المنسوخ ثم الناسخ واذا كان شيء مستثنى عن الناسخ فيورده
بالذكر بعد ذكر الناسخ فجزاه الله عنا خير الجزاء ولم يفصح بعض التحتية اي لم يصرح احد منهم
بان ذلك راجع الى التصحيح ولو افصح به لرده عليهم شاهد الوجود الاضافة بيانية اي الشاهد
الذي هو الوجود فانه يشهد لرجحان النجاري فالصفات التي تدل وعليها الصحة وجودا وعدما
وقوله في كتاب النجاري حال من المستكن في قوله اتم منها وقوله في كتاب مسلم حال من الضمير المجرور
واسد بالسين المهملة اي اكثر استقامة وصوابا وشروطه اي النجاري بحسب ما علم باستقراء ضعيفه
وان لم ينقل عنه منصوصا فيها اي في الصحة اقوى واشد بالشين المعجمة اي احوط واما رجحانه
من حيث الاتصال فلا شتراطه ان يكون الراوي قد ثبت لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى
مسلم اي في الحكم بالاتصال بمطلق المعاصرة اي علم كونهما في عصر واحد والزم مسلم النجاري لا يخفى
ان الذي صدر من مسلم في الرد والالزام حيث قال وقد تكلم بعض منتحلي الحديث من اهل
عصرنا الى ان قال رأينا الكشف فساد قوله ورد مقالته احرى الى ان قال فلا حاجة لنا في رد
باكثر مما شرحناه اذ كان قد ابطل المقالة وقائلها القدر الذي وصفنا وغيرها مما فيه غاية التشنيع
والتحقير يقتضي ان كلامه هذا ليس مع الامام النجاري كيف وهو شيخه ومقتداه وقال الخطيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)